

جغرافية بهدينان والاثار التاريخي والعمق الحضاري بين ۱۵۵۰-۶۱۲ ق.م

كوفان احسان ياسين، قسم الآثار، كلية الاداب، جامعة صلاح الدين- أربيل
ا.م.د. عزيز محمد امين زيارى، قسم الآثار، كلية الاداب، جامعة صلاح الدين- أربيل

المستخلص

ان المنطقة التي تسمى "بهدينان" حالياً، ما هي إلا عبارة عن إطار جغرافي لمنطقة شهدت أحداث تاريخية قديمة جداً. الا ان مصطلح بهدينان يرتبط بشكل مباشر بإمارة "بهدينان" التي تأسست في القرن الرابع عشر الميلادي. استخدم هذا المصطلح لبيان الحدود الجغرافية للحديث عن مضمون البحث عن حضارة المنطقة، وان هذا المصطلح يطلق اليوم على محافظة دهوك، ولكن برقعة جغرافية اوسع مما هو معروف الان، لان الحدود الجغرافية لمحافظة دهوك قد رسمت في سنة ۱۹۶۹ ولكن المفهوم الجغرافي لمنطقة بهدينان أكثر من ذلك.

الكلمات المفتاحية: منطقة بهدينان، بلاد نورروگوم، بلاد خبخو، العمق الحضاري، المصادر المسبارية

۱- المقدمة

ان المنطقة المحصورة بين نهر دجلة من الناحية الجنوبية والغربية ونهر زاب الأعلى من الناحية الشمالية الشرقية تطلق عليها تسمية بهدينان، تعد وحدة جغرافية ذو طبيعة خاصة، وهذا تطورت قديماً من الناحية الزراعية وتدجين الحيوانات، وشهدت على ارضها احدى أقدم المستوطنات الزراعية في العالم وهي موقع "نمريك" في ناحية فايدة. ومن ثم فإن المنطقة لعبت دوراً بارزاً في تطور ونمو الحضارات القديمة، لا سيما المسح الاثري الجديد يدلنا على الكثير من الاسرار الغامضة لفهم التطور التاريخي لمنطقة بهدينان عبر العصور القديمة.

يسلط هذا البحث الضوء على أقدم العصور التي مرت على المنطقة، وخلال الألفين الاول والثاني قبل الميلاد كانت المنطقة مزدهرة جداً، وبالرغم من تداول المعلومات عن منطقة بهدينان في طيات الكتب تمكنا من خلال هذه الدراسة الى الاشارة الى معلومات تثبت ان جزء كبير من منطقة بهدينان كانت ضمن بلاد نورروطوم، المملكة التي ازدهرت في العصر البرونزي الوسيط خلال الالف الثاني قبل الميلاد. وبينما في الالفية الاولى قبل الميلاد سُميت المنطقة باسم خبخو او بلاد اوللوا، وكانت تشمل مناطق واسعة من هذه المقاطعة التاريخية.

المبحث الاول تتناول وبشكل مقبض عن الجانب الجغرافي للمنطقة، لا سيما فيما يتعلق بطبيعة تضاريسها، التي تتراوح بين المناطق الجبلية والمرتفعة والسهلية، بحيث ان الطبيعة هذه المنطقة أوحى للإنسان هذه المميزات وكانت لها أثر في تكوين نواة الحضارات الاولى في المنطقة. تحتوي منطقة بهدينان على الكثير من السلاسل الجبلية والتلال والانهار الدائمة والموسمية، والتي اثرت بشكل مباشر على تكوين الاسس الحضارية في المنطقة.

اما المبحث الثاني فقد سلط الضوء على التسميات التاريخية لمنطقة بهدينان خلال الالف الثاني والاول قبل الميلاد، فهناك تسميتان أطلقت على المنطقة، ففي الالف الثاني قبل الميلاد كانت منطقة بهدينان جزء من مملكة بلاد نورروگوم، والتي غزاها ملك ماري سمسو ادو وابنائه، وفي هذه المدة الزمنية ازدهرت بهدينان بشكل كبير، لا سيما أنه كانت هناك مستوطنات قد ازدهرت في هذه الفترة، منها المناطق المتمركزة على نهر دهوك وسهل نافكور ومنطقة فايدة. وبعد ذلك أصبحت بهدينان جزءاً من بلاد خبخو، والتي ذكرت أيضاً في نهاية الالف الثاني وبداية الالف الاول قبل الميلاد، وقد حددناها باستخدام البيانات الموجودة والتحليل الجغرافية التاريخية.

اما المبحث الثالث فقد كرس للحديث عن العمق الحضاري لمنطقة بهدينان وذلك بالاعتماد على البقايا المادية التي كشفت اثناء المسح الاثري والحفريات التي شُخصت من خلالها أكثر من عشرين حقبة تاريخية مختلفة. فوجد في منطقة بهدينان آثار للعصر الحجري القديم والوسيط والحديث، كما توجد في المنطقة الكثير من المواقع التي ترجع الى عصور حلف والعبيد والفترات اللاحقة، وفق جداول البيانات لهذه العصور التي تبدأ من العصر الحجري القديم الى العصور الإسلامية، وذلك باجراء مقارنة المسح القديم والجديد من حيث عدد المواقع والتسلسل الزمني فيها.

۲. منهجية البحث

۱-۲ مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في العديد من الجوانب الحضارية في المنطقة، خاصة المسح الاثري والتسميات التي كانت تطلق عليها، ويمكن ادراج اهم المشاكل من مايلى: -

أولاً: تحليل أسماء المواقع الجغرافية الذي قام بها مجموعة من الباحثين، وان هذا التحليل مبني على أسس عاطفية وقد حلل بعض أسماء على هيئة تلفظها اليوم، فمثلاً أي كلمة تبدأ ب (با او بي او بو) رجعت الى أصول ارامية، ونرى ان هذا خطأ فادح لتفهم الحضارة ليس في منطقة بهدينان فحسب انما في العراق كله.

ثانياً: افتقار الباحثين الى أسس علمية في التنقيب، بحيث ان التنقيبات التي جرت في المنطقة لم يكن مبنية على أسس علمية منتظمة، وعدم معرفة الباحثين ببعض الفترات التاريخية، منها الفترة المبتانية والذي كان الباحثون يصفونها على انها الفترة الاشورية الوسيطة. كما ان المسح الاثاري الذي قام به الاثاريين العراقيين في الخمسينات من القرن الماضي لم يكن شاملاً وأيضاً تفتقر الى الموضوعية .

ثالثاً: بعض المناطق من بهدينان يعتبر مناطق محرمة، نتيجة الصراعات السياسية والعسكرية فيها، ولهذا السبب لا يصل اليها معاول المنقبين وأجهزة المسح الاثري، ومن هنا حرمانا من فهم التطور الحضاري لهذه المنطقة لان من الصعب الوصول اليها ودراستها ومنها مناطق في قضاء العرادية وزاخو أيضاً.

٢-٢ أهمية البحث

تتمثل أهمية البحث أكاديمياً في تناوله لموضوعات مهمة في فهم جغرافية منطقة بهدينان، خاصة وان المنطقة قد شهد تراكبات حضارية قديمة جداً، ومن هنا يتبين أهمية هذه الانواع من الدراسات التي تخص الجانب الحضاري في المنطقة، عن طريق جمع مجموعة من البيانات بإمكاننا بيان أهمية موقع بهدينان الحضاري والاثري.

٣-٢ أهداف البحث

يهدف هذا البحث الى اجراء عملية شاملة لاعطاء رؤية حول الواقع الحضاري في هذه المنطقة، ويمكن ادراج اهم اهداف البحث على مايلي:-

أولاً: اعطاء رؤية واضحة حول التسميات التي كانت تطلق على المنطقة في الالف الثاني والاول قبل الميلاد، وهذا من خلال المصادر المسماة التي نشرت قبل، اضافة الى التنقيبات الحديثة التي اجريت في المنطقة من قبل الجامعات الاجنبية والدراسات الميدانية الحديثة.

ثانياً: يهدف البحث الى اجراء مقارنة بين المسح القديم التي اجريت في الخمسينيات من القرن الماضي والمسح الجديد التي اجريت في السنوات الاخيرة، بحيث ان الارقام والبيانات قد تغيرت بشكل كلي، بحيث ان المسح القديم تُخص ما يقارب ستمائة موقع اثري، اما المسح الجديد فقد تُخص أكثر من الف وثمانمائة موقع.

ثالثاً: يهدف هذا البحث ايضاً الى فهم الجغرافية التاريخية لهذه المنطقة وعلاقة بعض المواقع مع الاسماء الجغرافية القديمة، مثلاً علاقة اسم قرية بابوخي مع مصطلح خبزو الذي كان يطلق على هذه المنطقة في نهاية الالفية الثانية وبداية الالفية الاولى قبل الميلاد.

٣-جغرافية منطقة بهدينان

تقع منطقة بهدينان في اقصى الجزء الشمال الغربي من العراق، وتشكل المنطقة الغربية من إقليم كردستان. وتعتبر نقطة الوصل بين ثلاث اجزاء من كردستان (سوريا- تركيا - العراق) (فندي واخرون، ١٩٩٥، ص ١٦؛ موسيس، ٢٠٠٥، ص ٥٩؛ البوسكي، ٢٠٠٧، ص ٢٧). اما من الناحية الطبيعية فان حدودها تتمثل في مجموعة من الأنهار، وتعد هذه الأنهار بمثابة حدود طبيعية لها، حيث تقع بين نهر الزاب الأعلى على الحدود الايرانية من الناحية الشرقية، ونهر (هيزل)ⁱ على الحدود الغربية المتاخمة مع سوريا، وجبل مقلوب من الناحية الجنوبية وهي متاخمة مع محافظة الموصل (ريكان، ٢٠١٩، ل ٣٣). ان الشكل العام للمنطقة مستطيل وغير منتظم، وينتصفه خط الطول (٤٣) درجة شرقاً، ويقسمه الى نصفين تقريباً وهذا الخط يمر بمركز محافظة دهوك، يبلغ اقصى عرض له بين قريتي (نمريك)ⁱⁱ جنوباً و(خوركي)ⁱⁱⁱ شمالاً وبمسافة تقدر بـ (٧٥ كم) تقريباً. يبلغ اقصى طول لها بين قريتي (بيشخابور)^{iv} على نهر دجلة في قضاء زاخو غرباً وقرية (ماميس)^v القريبة من الحدود التركية في قضاء العرادية من جهة الشرق، وهو ما يساوي (١٥٥ كم) تقريباً (موسيس، ٢٠٠٥، ص ٥٩).

تشكل مجموعة من الجبال حدوداً طبيعياً لمنطقة بهدينان، حيث حدودها مع تركيا تبدأ من مصب نهر الخابور في نهر دجلة شمال شرق قرية بيشخابور، وتمتد من وسط نهر الخابور ملتقاه بنهر هيزل غرب زاخو تاركاً الضفة الشمالية لتركيا والضفة الجنوبية للعراق، ومن ثم ينعطف خط الحدود نحو الشمال الشرقي الى قمة جبل (مهر تارداغ) في جبال گويان، ويمتد نحو الشرق تارةً بجبال ومناطق الوديان او موازياً تارةً أخرى (السورجي، ١٩٨٦، ص ١٣). اما من الجهة الغربية تكون متاخمة للحدود السورية (هروزي، ٢٠١٧، ص ٣٩)، وتبدأ من الضفة اليمنى لنهر دجلة في مصب (شعبان دره) عند نهر دجلة شمالي بيشخابور، وهي حدود ضيقة ذات أرضية متموجة في الشمال وسهلية في الوسط (السورجي، ١٩٨٦، ص ١٣). بحيث انها تقع في المنطقة الانتقالية ما بين المنطقة المتموجة التي تشكل الهضاب والتلال تضاريسها ومنطقة الجبال العالية (خصباك، ١٩٧٣، ص ٢٠). وكذلك فان سلسلة الجبال تكون الحدود في شمال نهر الزاب الأعلى وتسمى في جنوب النهر بسلسلة جبال حرير

داغ بين شيخان ودهوك. وكذلك توجد سلسلتان منخفضتان جنوب السلسلة الرئيسية مكونة بذلك جبال عقرة والجبل الأبيض في دهوك، وفي جنوب زاخو يطلقون عليه جبل بيخير. وان هذه الجبال تشكل حدوداً بين مناطقها المتفرقة (هستد، ١٩٤٨، ص ١٢).

٤- التسميات التاريخية لمنطقة بهدينان في ضوء المصادر المسارية

ان اقدم تسمية اطلقت على منطقة بهدينان هي بلاد سوبارتو^{vi}، لكن مصطلح سوبارتو كان في الالف الثالث والثاني قبل الميلاد. ومن خلال فترة نطق البحث (١٥٥٠-٦١٢ ق.م) فان اقدم مصطلح لدينا ورد في المصادر المسارية يرجع الى سنة (١٧٨١ ق.م) والذي يتحدث عن بلاد (نورروگوم Nurrugum) في زمن الملك شمسي ادد (١٧٩٢-١٧٧٥ ق.م) ملك بلاد الرافدين العليا^{viii}، وهي مرتبطة بحملة عسكرية على هذه البلاد. كما يذكرنا المصادر اسم بلاد (خبخو اولوبيا) والتي ذكرت في حوليات الملوك الآشوريين في العصر الآشوري الوسيط وأيضاً دون اسمها في منحوتة مله ميركي في الفترة الاشورية الحديثة- (Postgate, 1973, p 47) 61. ومن المحتمل ان تزودنا المصادر المسارية المكتشفة عن تسميات أخرى في المستقبل.

٤-١ بلاد نورروگوم Nurrugum

ظهر مصطلح نورروگوم في الالف الثاني قبل الميلاد، وخلال هذه الفترة المسماة بالعصر البرونزي الوسيط (٢١٠٠-١٥٥٠ ق.م)، ظهرت قوى جديدة في المنطقة منها مملكة أعالي بلاد الرافدين واشور في منطقة نينوى ومملكة اشنونا في منطقة دبالى، وكانت منطقة بهدينان مزدهرة في هذه الفترة، خاصة من ناحية تطور المستوطنات وصناعة الفخار وأيضاً العلاقات التجارية. لقد ورد اسم نورروگوم ضمن مجموعة من الرسائل من أرشيف ماري وشمشارا^{ix}، واعتبرت كمنطقة مستقلة، ففي الرسالة المرقمة (ARM ٢٦.٢٦٩) ورد اسمها حول إحدى الحملات العسكرية، والرسالة مرسلة من اشمي داگان الى أخيه يساخ ادو، يروي تفاصيل الحملة على بلاد نورروگوم، وهذه محوفا: يتحدث الى يساخ ادو! أخوك اشمي - داگان (يقول)، حول الهاريين الذين فروا من نورروگوم، الذين كئبت لي بخصوصهم - أرسل لي سكرتيراً (من بينهم)! حافظ على الطبيب مع آيوو ومن الهاريين، احتفظ بمن تريد الاحتفاظ به واجعل ما تبقى منهم معي! ومن الآن فصاعداً، احتفظ بأولئك الهاريين الذين يأتون إليك والذين تريد الاحتفاظ بهم، ولم أعطائي أي شيء لا تحتفظ به، وسأخصصهم حيثما يمكن تعيينهم. (Ahmed, 2012, p 415; Heimpel, 2003, p 28). وهناك الرسائل الأخرى منها رسالة تحت الرقم (ARM 26.297)، تتحدث فيها حول الوضع في بلاد نورروگوم (Heimpel, 2003, p 287) وأشار الى حاكم نورروگوم باسم (ششراونوم) حيث كان تحت قيادة يساخ - ادو (Heimpel, 2003, p 558) وورد فيها أيضاً اسم حاكم آخر (سريات) كان يعتزم الاقتراب من يساخ- ادو (Charpin & Zigler, 2003, p 93; Heimpel, 2003, p 622). تشير النصوص في زمن شمسي ادد (١٨١٥-١٧٧٥ ق.م)، انه تم الهجوم على المنطقة الواقعة إلى الشرق والغرب من نهر دجلة، وكانت مملكة يائيلانوم^x Ya'ilanum تسيطر على هذه المنطقة في تلك الفترة، وهي قبيلة أمورية غير معروفة، وكان يحكمها ملك يدعى مار ادو، وكانت تعيش هذه القبيلة في أراضي نورروگوم وقبرا، وقد هزموا في المعركة وربما تم القضاء عليه من خلال عمليات الترحيل والمذابح على يد إشمي داگان^{xi} (١٧٨١-١٨٣٠ ق.م) (Vidal, 2013, p 16).

يظهر مشهد الساحة السياسية للأنظمة الموجودة في المنطقة، وجود سلسلة من الممالك الصغيرة والأمراء والاتحادات القبلية التي حكمت المنطقة بأكملها. حيث يمكن تحديد اطرافها الجغرافي من جنوب الأناضول إلى لورستان في وسط جبال زاگروس. كان لكل من هذه الأنظمة السياسية عاصمتها الخاصة بها، ويمكن معرفة أساء بعض الأنظمة السياسية وبعض العواصم، مثل كوشوم التي قادت اتحاد التروكين (أحدى الاقوام الغير معروفة في هذه المنطقة)، مملكة قبرا من اربيل، شوشارا من اوتوم في منطقة رانيا، كومي، اخازوم، كاكوم وغيرهم. كان لا يزال هناك فراغ سياسي لأقوام غير حوريين لسيطرة على المنطقة، منهم: أموري وقبرا والكوتيين واللوبيون (AHMED, 2012, p 343). بهذا يتضح لنا أن المصطلح سوبارتو غطى مختلف الشعوب المستقلة والأنظمة السياسية في المنطقة، وليس لها أي علاقة بالعبودية، حيث يرى ان معناها هي تلك الشعوب التي تعيش خارج الحدود، فكلمة (سو) تعني الشعوب التي تعيش في الخارج، و(بار) في اللغة السومرية تعني الخارج (زيباري، ٢٠١٤، ل ٦٧).

وكانت هذه الممالك تنقسم الى عدة اقسام، ومنها القريبة من منطقة بهدينان، او تقع بهدينان ضمنها: -

أولاً: المواقع التي تقع على نهر دجلة، منها نورروگوم - إكالاتوم - آشور.

ثانياً: المواقع التي تقع في سهل شرق نهر دجلة، منها اوربيل او قبرا وأشنونة في منطقة دبالى، والتي كانت قوية في ذلك الفترة (Eidem & Laessoe, 2001, p 21; Ahmed, 2012, p 343)

بالاعتماد على المصادر المكتوبة، نفترض وجود بلدة كالزوم الآشورية الجديدة في هذه المنطقة، ولكن نظراً لواقع السيطرة على هذه المنطقة، يمكن أن تكون هذه المدينة ضمن بلاد نورروكوم، التي كانت لها دور مهم في العصر الآشوري القديم، تلك المدينة الذي غزاها الملك الآشوري شمشي ادد بعد ذلك (Pecha, 2018, p 24, 25). ومن المحتمل أن منطقة بهدينان كانت جزء من بلاد نورروكوم، لا سيما في عهد الملك شمشي ادد، حيث كانت المنطقة جزءاً من الأراضي التي تنتمي إليها مواقع مثل (كري بان-تلموسو) و(نينيت-نينوى) و(شيبانيب-تل بيللا) و(كالزوم-قصر شامو) إضافة إلى مواقع أخرى. (Morandi & Iamoni, 2015, p 10)

ويرى بعض الباحثين أن أرض نورروكوم امتدت على ضفتي نهر دجلة إلى الشمال من موقع إكالاتوم، وهي تحمل نفس الاسم المرتبط بنهر دجلة المعروف بـ (اديگينا) ويجب أن تكون في الجزء الشرقي من النهر. وبعد احتلال العاصمة نورروكوم، أصبحت الأرض التي تحمل الاسم نفسه جزءاً من مملكة بلاد الرافدين العليا، وتم تجنيد العديد من سكان نورروكوم في جيش شمشي ادد لمحاربة أعداءه (Ziegler, 2004, p 21).

لتحليل للحملة العسكرية التي نفذتها جيوش مملكة أعالي بلاد الرافدين في أراضي قبرا ونورروكوم (١٧٨١ ق.م)، تدل الوثائق المسارية المكتوبة على المعاملة المختلفة لجيوش شمشي ادد وإيشي داكان للسكان الذين سيطروا عليهم خلال تلك الحملة. بينما تم القبض على العديد من سكان نينوى ودمج بعضهم في الجيش، وتم القضاء أيضاً على قبيلة يايتيلانوم، وكان ينظر إليهم في كثير من الأحيان على أنهم جماعات خطيرة تستحق الإبادة (Vidal, 2013, p 17). وهناك نص آخر يشير إلى الاستلاء على (١٢١٦) رجلاً كغنيمة تم جمعها للحملة على قبرا. يتحرك شمشي ادد شمالاً ويستولي على المستوطنات المحصنة، منها مدينة (الدان - نا - تيم) التي تقع في مملكة قبرا، ومن ثم يتوجه نحو زامياتوم وسارما وقدرات، ثم حاصر قبرا نفسها (حيث هرب سكانها)، ثم أرسل شمشي ادد جزءاً من جنوده إلى أخازوم والجزء الآخر إلى نينوى (MacGinnis, 2013, p 3).

وفي محتوى رسالة أخرى التي أرسلها شيبيراتوم إلى الكواري يتحدث عن دور شمشي ادد في هذه المنطقة قائلاً: لقد سمعت الرسالة التي أرسلتها إلي (حيث كتبت) على النحو التالي: عاد نوبرام من شمشي ادد وقال: كل ما أعطاني إياه شمشي ادد هو بشرى سارة جداً، لقد تقدم نحو قبرا، وقد أرسل ابنه إيشي داكان مع ٦٠ ألف جندي لمحاصرة نورروكوم. هذا ما كتبت في الرسالة التي أرسلتها إلي. انتبه جيداً لهذه الأخبار، أتمنى أن لا يتمكن الرجل من غزو بلادك، ولا داعي للقلق. احتفظ بهذه الأخبار من مبعوث شمشي ادد، ودع كلماتك ترضيه (AHMED, 2012, p 383).

يتبين من المشهد العسكري للملك شمشي ادد من خلال حملاته المكثفة أنه سيطر على مناطق واسعة من شمال بلاد الرافدين، منها أنه استطاع ضم أوت^{xiii} إلى آشور، أو على الأقل إعلان ولائها (ما يقارب حوالي ١٧٨١ ق.م) وحدث ذلك بعد الاستيلاء على قبرا (أربيل) وقبل العام الذي غزا فيه شمشي ادد نورروكوم. اتضح لنا ذلك من الرسائل المرسلة من شمشي ادد وإيتيلوم إلى الكواري، التي تشير إلى غزو نورروكوم القادم، حيث يتبين من ذلك أنه سيتم غزوها في غضون ثلاثة أو أربعة أيام، ما وقد يكون لعصر المبالغة دور فيها وسيأتي الملك بعد ذلك مع جيوشه إلى منطقة تشيكسابوم (Ahmed, 2012, p 396, 403).

اشتهر العصر البرونزي الوسيط في منطقة بهدينان بمجموعته الفخارية التي تهمين عليها ثقافة الحابور، حيث هناك حقبة أخرى من السيطرة على مناطق النائية لنينوى، لا سيما عندما كانت المنطقة جزءاً من مملكة نورروكوم، وازدهرت هذه المناطق تحت هذه السيطرة. وكان هناك نظام حكم محلي استولى عليه شمشي ادد ودمجها في إمبراطوريته القصيرة الأمد التي كانت واسعة النطاق خلال هذه المرحلة. وقد ظل الاستيطان مستقراً بشكل أساسي في ١١٥ موقعاً. كان معظم هؤلاء منتشرين في سهل نافكور أو على طول حزام جبال زاگروس. وكانت توجد مجموعات أخرى تعيش في المنطقة، وكانوا يتواجدون في مواقع على طول وادي بندوايه في ألقوش. وهناك آخرون متمركزين في وادي الذي يتدفق أسفل غيري-بان في منطقة فايدة ونهر دھوك. وهناك شيء واضح للغاية وهو أن الاستيطان في الحضارات القديمة تتمركز حول الانهار والموارد المياه الموجودة، وأثر هذا بشكل كبير في نمط الاستيطان في المنطقة خلال النصف الأول من الألفية الثانية قبل الميلاد (Morandi & Iamoni, 2015, p 17).

وفي الفترة الميتانية^{xiii} هناك انخفاض ملحوظ في المواقع الاستيطانية وعدد السكان. وبعد ذلك اتسمت الحقبة الآشورية الوسطى بالنمو الحاد في عدد من المستوطنات، عندما ارتفع عدد المواقع التي سكن بها الإنسان فوق المستوى السابق "من ١١٥ موقع إلى ١٢٤ موقعاً محتملاً"، كما اقترح ماكس مالوان من قبل (Mallowan, 1947, pp 19-20). من المحتمل أن الاستمرار الثقافي والاستيطاني بين العصر البرونزي الوسيط والفترة الآشورية الوسطى كانت عالية جداً في العديد من مناطق بلاد الرافدين (Morandi & Iamoni, 2015, p 17) وكان هذا من أجل تجنب مشاكل النخب الحضرية لتلك المراكز القديمة، وإذا استدعى ذلك فإنهم كانوا سيقاومون المهاجمين الآشوريين، لهذا السبب تم تأسيس إكالاتوم ونورروكوم وقبرا كعواصم لهذه الممالك في مناطقهم.

ومن المحتمل ان بلاد نورروكوم كانت تغطي المناطق العليا من بلاد الرافدين، حيث تغطي مناطق حزام الجبال من المناطق الممتدة في غرب نهر زاب الأعلى مروراً الى نهر دجلة في جبهة الشرقية والغربية.

٢-٤ بلاد خبجو او خبجو habhu

ان الصيغة الثانية لتسمية منطقة بهدينان تتمثل في صيغة (خبجو او خانجو او خبجو)، وورد هذا المصطلح في نهاية الألف الثاني قبل الميلاد، بعد اندثار مصطلح نورروكوم وتأتي مكانها هذا المصطلح الجديد، على الرغم ان هناك فرق بين إطار وموقعها الجغرافي، لذلك فان مصطلح خبجو يدلنا على بقعة جغرافية من منطقة بهدينان. ويكون هذا المصطلح أكثر واقعية من المصطلح القديم، لان هناك نصب تذكاري للملك تجلات بلصر الثالث (٧٤٤-٧٢٧ ق.م.)^{xiv} باسم (مله ميركي) يتحدث فيه عن منطقة خبجو واولوبا، ونحت هذه المسلة على صخور احدى جبال في ناحية مانكيش بمحافظة دهوك. لقد ورد اسم خبجو في الكثير من النصوص المسارية الاشورية، ولكن استخدم هذا المصطلح في أماكن متفرقة من شمال بلاد الرافدين، ويمكن تصنيفها حسب ما يأتي: -

أولاً: خبجو او خبجو الخابور Habhu ويعتقد ان مركزها كانت في سهل السندي في قضاء زاخو على حدود تركيا بمحافظة دهوك (Ebeling & Meissner, 2016, pp 307-310؛ الجليلي، ٢٠٢٠، ص ١٠١).

ثانياً: خبجو ش بيتان Habhu ša bitāni 1، ويعتقد انها منطقة برواري بالا.

ثالثاً: خبجو ش بيتان Habhu ša bitāni 2، ويعتقد انها منطقة رواندوز او ما يسمى خبج الموصاصير (Ebeling & Meissner, 2016, pp 307-310؛ الجليلي، ٢٠٢٠، ص ١٠١).

رابعاً: خبج ش بان ختي Habhu pan Hatti، أي خبج المواجهة لبلاد الحثيين، مركزها إقليم هكاري جنوب شرق تركيا (الجليلي، ٢٠٢٠، ص ١٠١).

خامساً: خبجو الذي ديريا Habhu alzi diria ولم يحدد مكانها بعد (Ebeling & Meissner, 2016, p 107-110).

اما عن أصل كلمة خبجو، حيث كانت تقرا صيغة خبجو بصيغة (KUR. TI) الا انه تم ترجيح قراءتها بصيغة (Paphu او Paphi)، وقد ظهرت في نصوص بوغاز كوي بصيغة (babanhi). ويعتقد المستشرق والآثاري هيرتفيلد ان الكلمة ليست ذا مدلول عرقي، بل انها تعني الجبلين، ويقصد بهم سكان جبال طوروس، وان كلمة پايج تعني الجبل في اللغة السوبارتية، وهم سكان المنطقة المحصورة بين ارسانا حتى بحيرة وا. وقد استخدم الملك الاشوري سنحاريب (٧٠٤-٦٨١ ق.م.)^{xv} مصطلح (uriki) لدلالة على جغرافية بلاد اورارتو ومن ضمنها بلاد خبجو (اولوبا) ونائيري (Astour, 1987, P 24).

ورد اسم بلاد خبجو في العديد من الرسائل في عهد تجلات بلصر الاول (١١١٤-١٠٧٦ ق.م.) خلال الحقبة الاشورية الوسيطة. وقد ورد على شكل مناطق كانت تجلب منها المواد او كانت تتمرد ضد سلطة اشور. وفما يلي مجموعة من الحوليات الاشورية حول بلاد خبجو، نشرها (Grayson). فقد ورد كلمة خبجو مع (پايجي) باعتبارها مناطق متمردة على السلطة الاشورية، وهذا نصها: -

بالقوة العظمى لاله آشور، سيدي، سرت إلى أرض شوكي في أرض خبجو، (السكان) الغير مطيعين للاله آشور، سيدي قاتلت سيراً على الأقدام مع ٦٠٠٠ من قواتهم من أراضي خامي ولوخي وأريكي والامون ونمني وجميع مناطق پايجي (ي) الواسعة. (قاتلت) مع كل تلك الأراضي في الجبل (Grayson, 2002, p 19).

ولدينا نص آخر يتحدث عن حملة عسكرية الى بلاد نائيري وخبجو، اذ يقول: -

توجهت ثلاث مرات إلى أراضي نائيري (و) غزوت أراضي نائيري الواسعة من تومو [إلى] أرض دايانو. لقد احتلت المناطق الداخلية من أرض خبجو وأراضي خياو (و) باتيرو. استلمت من الخيول وعدة الحصان (Grayson, 2002, p 52).

اما هذا النص فهو من زمن الملك الاشوري اشور بيل كالا (١٠٧٣-١٠٥٦ ق.م)، يتحدث عن احتلاله لبلاد الخبجو، وهذا نصه: -

سرت إلى أرض خبزو مدن خاسا، [...] من مدينة أشلو [...]، مدن أرض خبزو، احتلتها. [حلت [...] إلى مدينتي آشور (GRAYSON, 2002, p 89).

تتحدث منحوتة مله ميركي عن أحد المعارك التي حدثت في هذه المنطقة (Postgate, 1973, p 51) حيث إزدادت قوة الاورارتيين في عهد الملك شمشي اد الخامس (٧٢٨-٧١١ ق.م). ولم يستطع أربعة من ملوك قبله ان يخترقوا حدود الاورارتيين ويصلوا الى قلب بلادهم. وبعد ادد نراري الثالث وابنه أصبحت الاقوام التي كانت تابعة للاشوريين شبه مستقلين. إلى ما بعد مجيء الملك الاشوري تجلات بلصر الثالث (٧٤٥-٧٢٧ ق.م) وتقوية الدولة الاشورية، وبذلك تغيرت موازين القوى. مع ذلك كان الاورارتيين أقوىاء جداً، استطاعوا ان يخترقوا الولايات الاشورية لا سيما في عهد الملك الاورارقي (اشبوني) ^{xvi} وابنه (مينو) ^{xvii} حيث كان موصاير (يعتقد انها قرب رواندوز) عاصمة لهم (قرداغي، ١٩٨٦، ل ٤).

اما في عهد اشور ناصر بال الثاني (٨٨٣-٨٥٩ ق.م) فقد ورد اسم بلاد اوللوبا ضمن نصين، يتحدث فيه حول الحملات العسكرية على هذه المناطق، فقد جاء في النص الاول:-

مدن نيردون، لولوتا، ديررا، أراضي الكنو، اوللوبا، ارباكو، (و) نيربو، ذبحت (سكانهم)، ووجد الأسرى منهم، (و) دمر، (و) تحولت مدنها إلى تلال مدمرة. لقد فرضت على الأرض نائيري الواجبات الإقطاعية والسخرة والعمال. أشرت إليهم حكماً من اختياري. دخلوا "أداء" العبودية. لقد تألق أسلحتي التي أطلقت على الأرض نائيري (وبث) حملتي العرب الهرب فيهم. تلقيت (في) مدينة داماموشا الجزية من أرض والفضة والذهب والبرونز والقصدير والحديد والدروع والأواني الخزفية والثيران والأغنام والخيول (Grayson, 2002, p 262).

وفي النص الثاني يتحدث عن مدينة ساكارا والذي يعتقد انها مدينة سنجار والتي كانت تقع ضمن بلاد خاتتي.

مدينة ساكارا في (ملك) أرض خاتتي وأرض اوللوبا، احتلتها (Grayson, 2002, p 349).

وهناك نصان آخران يرجعان الى عهد الملك تجلات بلصر الثالث ويتحدث فيهما عن حملاته على بلاد خبزو، فجاء في النص الاول: احتلت بلاد اوللوبوم، جعلت جميع بلاد خبزو ولاية اشورية. وضعت صورتي في جبل الهمير، بنيت داخل بلاد اوللوبا مدينة، أطلقت عليها آشور - ايتشيشا. هرب أهلها ووضعت احدي اقرباءي كحاكم لها (قرداغي، ١٩٨٦، ل ٧).

وفي النص الثاني يتحدث عن المدن التي تم سيطر عليها داخل بلاد خبزو، جاء فيه: في جميع بلاد اوللوبا، مدن بيتيرو وباريسو وتاشوخا وماتون وسارداوري وديوللا انا نال وسيكييسا واشوردايا وباوتا ولوسيا وبيسيا، قلاع بلاد اورارتو التي تقع خلف جبل نال، جعلتها ولاية اشورية داخل أرض اوللوبا (قرداغي، ١٩٨٦، ل ٨).

عن طريق تحليل الحوليات الملكية الاشورية يستدل على ان هذه المقاطعة تمثل المنطقة الحدودية لبلاد اشور، وأيضاً تمثل منطقة الصراعات المختلفة. اذ تمتد من نهر زاب الأعلى حتى بلاد الحثيين، أي ان نهر الزاب يمثل الحدود الشرقية لتلك المقاطعة التي ضمت اوللوبا. وكانت تمتد الى الغرب حتى حدود بلاد الحثيين في أواسط اسيا وبلاد الاناضول، أي تدخل في نطاقها الحالي مناطق امد (ديار بكر) وجزيرة ابن عمر ومناطق هكاري وهلمون وجيرامون وتياري وصلابكان وزيري ونيزان ومار ساور وجوليرك وخوشب (وان)، ثم المناطق الشالية من جليو وباز وتخوما وكوار وشمدينان والمناطق المناخمة لاذربيجان في جنوب شرق تركيا ونبروه وريكان ومناطق ضفتي زاب الكبير في جهاته الشالية وسهل زاخو والعمادية والقوش وشيخان وعقرة امتداداً الى رواندوز قرب أربيل، وان مركزها هو سهل سندي التابع لقضاء زاخو بمحافظة دهوك (الجميل، ٢٠٢٠، ص ١٠٠).

ومن المحتمل التعرف على أوللوبا بالسهل العريض الذي يتدفق عبره نهر خابور الصغير، وجبل نال، وهي أفضل معادلة لتفهم التلال الجبلية الواقعة جنوب ذلك السهل وتفضلها عن الأراضي الممتدة جنوباً حتى نينوى. الموقع المقترح لأوللوبا يتوافق مع تعريفها الجغرافي الذي ورد بصيغة "مقابل أرض آشور" (بوت مات آشور) كما هو مذكور في نقش مله ميركي. وهذا يدل على قرب أوللوبا النسي من بلاد آشور (Yamada, 2018, p 27).

يكشف لنا نقش الملك تجلات بلصر الثالث (٧٤٤-٧٢٧ ق.م) أن شعب أوللوبا (KUR.ul-lu-ba-aa)، ومن المحتمل انه تم ترحيلهم من هناك إلى مدينة نينورتا -لايا Ninurta-ilaya، وفي المقابل تم نقل المرحلين من سوريا من الغرب ليم توطينهم في أوللوبا، وهذا وفقاً للرواية الثامنة لسجلات مدينة كلخو (نمود).

ويذكر أن عدد المرحلين الذين تم إحضارهم إلى أولوبا في الحوليات هو ۱۲۲۳ شخص فقط، قد يؤثر هذا على عدد السكان القليل نسبياً في أولوبا (Yamada, 2018, p 27).

كانت المقاطعة اولوبا تسمى إما pīhat Ulluba أو pīhat Ašur-iqīša، كان الأول هو اسم الأرض، بينما كان الأخير هو الاسم الذي صاغ لعاصمة المقاطعة المشيدة حديثاً التي شيدها تجلات بلصر الثالث (۷۴۴-۷۲۷ ق.م). ولكن لم يتم ذكر المدينة في نقش مله ميركي، ويفترض أن بنائها لم يكن قد بدأ عندما تم كتابة النص، ولم يتم تحديد موقع المدينة بشكل محدد في أي مصدر. وهذه القراءة البسيطة للسرد المجزأ لنقش مله ميركي، ويبدو وكأنه يشير إلى أنه كانت هناك قلعة في جبل إليميرو، الذي كان تابعاً لسكان أولوبا (Yamada, 2018, p 27). ويظهر من ذلك أن سكان أولوبا هربوا إليها عند مهاجمتهم، لكن هذه الفكرة غير مدعومة بأي حساب وارد في نقوش أخرى، وبالتالي فهي غير مرجحة.

من الغريب أن المقاطعة المسماة pīhat Ulluba أو pīhat Ašur-iqīša لم تذكر بأي من هذه الأسماء بعد عهد تجلات بلصر الثالث المتعلق بهذه المسألة والتي جاء في النص: -

“a-na KUR.Ul-lu- ba: URU.bir-tu šab-ta-at”

وترجمتها: “إلى أرض أولوبا، القلعة مأخوذة” (Parpola, 1983, p 318).

من الواضح أن “القلعة” كانت مكاناً مهماً ومن المحتمل أن يتم تحديدها على أنها Ašur-iqīša نفسها. ومن الجدير بالذكر أن pīhat birti أو pīhatu birtu / tú bir-ti / المذكور في نصوص من عهد سرجون الثاني (۷۲۲-۷۰۵ ق.م) ولاحقاً كمقاطعة تقع في الحدود الشمالية من آشور، ويمكن تحديد هذه المقاطعة على أنها مقاطعة أولوبا (Yamada, 2018, p 28).

اقترح پاربولان كلمة بىرتو او بىتيررو Bitirru و الذي جاء ذكره ضمن حصون بلاد اورارتو ضمن جبل نال هي نفس مكان اولوبا (1983, p 318) وجبل نال هو ذلك القمة التي نُحتت فيها منحوتة مله ميركي (قرداغي، ۱۹۸۶، ل ۸). قد يعني هذا أن الآشوريين لم يحتلوا مدينة مأهولة وبحلولها إلى آشور ايقشيا، لكنهم احتلوا موقعاً غير مسمى كان من المحتمل أن يكون محجوراً، وبالتالي أطلقوا عليه اسم “القلعة” (بىرتو) لبناء العاصمة الجديدة.

ليس من المستغرب أن يطلق على بيئات اولوبا pīhat Ulluba أو آشور ايقشيا Ašur-iqīša لاحقاً وتغيرت الاسم الى بيئات بىرتو pīhat Birtu. يبدو أنه حتى بعد إعادة بناء القلعة وتغيير اسمها إلى Ašur-iqīša، لا يزال يذكر الموقع باسم “القلعة” (Yamada, 2018, p 28). لقد ورد اسم نوكو Ukku في الحملة الخامسة لسنحاريب (۷۰۴-۶۸۱ ق.م) كما ورد اسم اتوكا وسىروكا في نص مله ميركي، وهناك قرينتان قريبتان من الموقع باسم توكه وسركو ومن المحتمل أن يكون اسمها قد حورت بعض شيء وانها نفس الأسماء القديمة (قرداغي، ۱۹۸۶، ل ۹).

ولكن بالاعتماد على الأسماء الجغرافية التي وردت في النصوص والحوليات الاشورية، بإمكاننا رسم حدود افتراضي لموقع اولوبا داخل بلاد الخبزو. فقد وردت أسماء مقاطعات كانت قد شن الاشوريين حملاتهم عليها، منهم:-

أولاً: مقاطعة تورنانو turtānu تم ذكرها على انها كركر اداري ويعتقد انها تل بارسيب Til-Barsip وقد امتدت المقاطعة على طول أعالي نهر الفرات من أقصى شمال منطقة مراد سو.

ثانياً: مقاطعة نايري Na'iri ويعتقد ان مركزها هي امد (ديار بكر)، امتدت شمالا على طول نهر دجلة حتى اقصى نقطة في الشمال المحددة بالمنطقة الجبلية شمالي منابع نهر دجلة (Yamada, 2018, p 33).

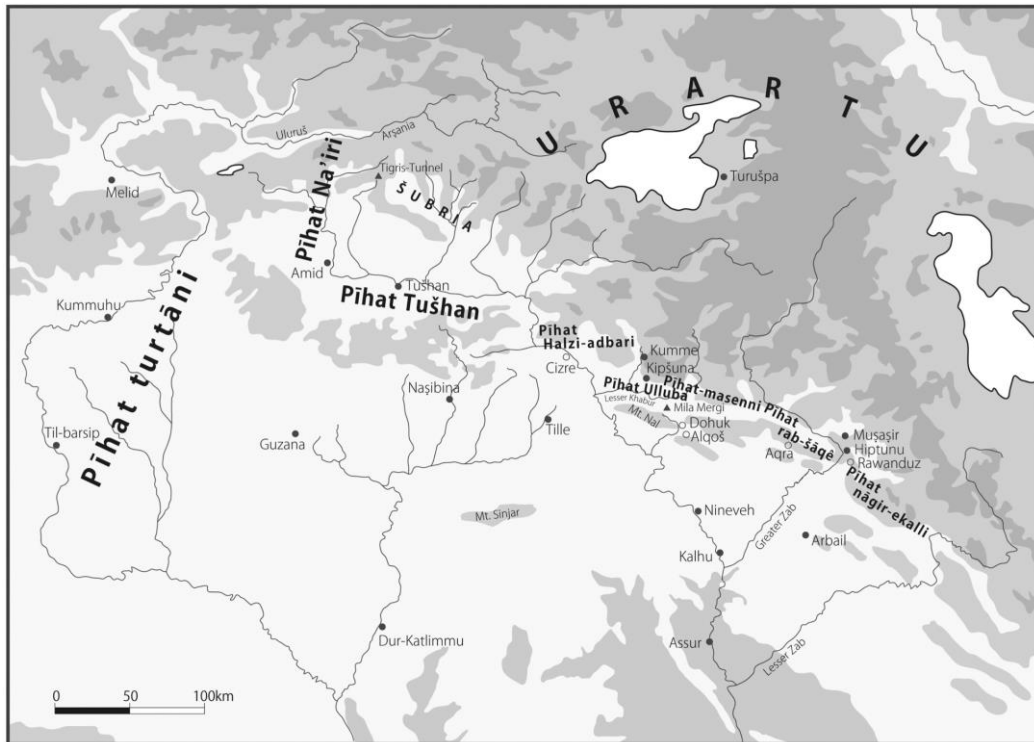
ثالثاً: مقاطعة خلزي - ادباري Halzi-adbari تم انشاء هذه المقاطعة الجديدة على الأرجح في مكان ما شمال غرب مقاطعة اولوبا، وعلى الأرجح في منطقة شرناخ شرق نهر دجلة وشمال جبل جودي. بغض النظر عن امتداد المفاهيم والاسماء الجغرافية الاصلية لاسماء مقاطعات اولوبا وخلزي ادباري والعلاقة الجغرافية الدقيقة بينها، فان هذه المقاطعات كانت منفصل على بعضها البعض.

رابعاً: مقاطعة اوللوبا/ اشور ايتيشا Ulluba/Aššur-iqīša (ولاحقاً كانت تسمى بيرتو) ومن المحتمل ان تم إنشاء هذه المقاطعة في سهل خابور الصغير شمال مدينة دهوك، والذي يجاور مقاطعة خلزي ادباري الى الشمال الغربي ومقاطعة ماسينو الى الشمال الشرقي (Yamada, 2018, p 34).

خامساً: مقاطعة ماسينو masennu احتوت هذه المقاطعة على مدينة كيشونا من أرض كومانو/ كوميبي كعاصمة لها، كما هو موثق انها مقاطعة ماسينو او أياهاالو، ويجب أن تقع مقاطعة ماسينو الى الشمال من اوللوبا على طول نهر خابور الصغير. ومع ذلك يقودنا هذا إلى افتراض وجود تداخل كبير بين المقاطعتين في مساحة ضيقة من سهل خابور الأعلى ومحيطه، ويبدو أن ذلك غير مرجح إلى حد ما. وقد اقترح بوستكيث ان موقع مقاطعة ماسينو تقع في منطقة أتروش في الجبال شمال وشرق سهل ألقوش (1995, p 8-9). بعد هذا الاقتراح كان من المفترض أن تكون المقاطعة تقع شرق أوللوبا.

سادساً: مقاطعة رب شاقى rab-šāqē للعودة الى التفاصيل وبعد دراستها بشكل منفصل من قبل كليسر (1980, p 159-162) والذي يحدد موقع عاصمتها في الطبرية في سوريا الى الغرب من نهر دجلة. اما فورير فيقترح ان هذه المقاطعة تقع في سلسلة جبال زاطروس، وخاصة في شمال غرب مدينة عقرة (Yamada, 2018, p 35).

سابعاً: مقاطعة ناغير ايكالي nāgir-ekalli يقترح انها تقع على طول حدود بلاد الاورارتين شمال شرق البلاد الاشوري، ومن المقرر ان تقع في منطقة الزاب الأعلى. يقترح ثوستطيت انها تقع في سهل رواندوز (Yamada, 2018, p 35). وباستخدام البيانات التي حددها (شيگوي يامادا) في دراسته حول حدود مقاطعة اوللوبا يمكن ان يكون (الخارطة ١) هي الحدود المحتملة بين الاورارتين والاشوريين ومن المحتمل أيضاً ان بلاد الخبزو كانت تضم منطقة واسعة من منطقة بهدينان.



الخارطة ١: الموقع المقترح للحدود بين الاورارتين والاشوريين ومنها مقاطعة اوللوبا داخل بلاد خبزو، عن (Yamada, 2018, p 27)

٥- العمق الحضاري لمنطقة بهدينان

ان معرفة التسلسل الحضاري لمنطقة بهدينان امر صعب للغاية، الا ان هناك مؤشرات تدلنا على طريقة التطور الحضاري في المنطقة، وهناك مجموعة من العوائق تقف امام الباحثين لإدراج التسلسل التاريخي لهذه المنطقة، بسبب عدم وجود المسح الكامل وبعض المناطق من الصعب الوصول اليها، ويمكن ادراج اهم العصور التاريخية في المنطقة بحسب الترتيب الآتي: -

١-٥ العصر الحجري القديم

لقد اثبتت الدراسات والمسوحات التي أجرتها فرق العمل الاثرية في حوض سد الموصل في أواسط الثمانينات من القرن الماضي وجود مخلفات مؤكدة للإنسان فيها خلال المرحلة الاولى من العصر الحجري القديم، حيث يرجع زمنها الى أكثر من ربع مليون سنة (الصوف، ١٩٩١، ص ٣٠؛ قاسم، ٢٠١٧، ل ٢٨). وتم العثور على مجموعة من الالات والأدوات الحجرية، وعثروا أيضاً على بقايا لأكثر من عشرين مستوطنة على الأطراف الشرقية لنهر دجلة (الصوف، ١٩٨٧، ص ٩). كما عثروا فيها على كهوف ربما استخدمت كملاجئ لايواء الانسان وحمايته من الطبيعة والاعداء (الشيخ، ١٩٨٥، ص ٣٤-٣٥). وكانت جزء من هذه المستوطنات تقع في الجهة الجنوبية من ناحية فايدة. وبرزت تلك الالات المصنوعة من الحجارة كانت عبارة عن مفارم وفؤوس ومقاشط المعروفة بالاشولية والمتمثلة لتلك الفترة من العصر الحجري القديم (الدباغ والمجادر، ١٩٨٣، ص ١٢٠؛ الصوف، ١٩٩١، ص ٣٠).

واستخدم النصال في هذا العصر، وهناك أدوات خاصة في شمالي العراق تسمى الازاميل والمعروفة بالأدوات الابسيدي (Solecke, 1952, p 137). وتتصف ثقافة هذا العصر بهذه المواد والتي عثر عليها في سلسلة جبال برادوست وخاصة في الطبقة (C) في كهف شانيدر (باقر، ١٩٧٣، ص ١٨٢). ومن المناطق الذي اكتشفت فيها أدوات العصر الحجري القديم هي جيكان ودير هال وكوثان وطرخوش على الجانب الشرقي من نهر دجلة (الصوف، ١٩٩١، ص ٣١).

٢-٥ العصر الحجري الوسيط

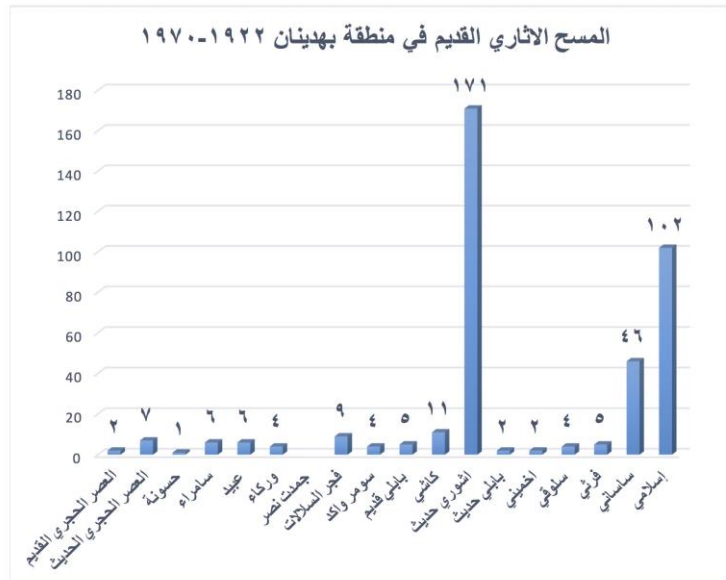
اما في هذا العصر فقد انتقل الانسان من مرحلة جمع القوت الى انتاج القوت. ومن ناحية الأدوات الحجرية أصبحت أكثر دقة وصغر حجمها وتعددت اشكالها. يعتبر موقع زاوي چي وملفغات أكثر المواقع وضوحاً في هذه الحقبة (سليمان والفتيان، ١٩٧٨، ص ٢٠). وجدت اثار هذه الحقبة في المناطق الجبلية من شمال العراق، وكانت على هيئة قرى ومستوطنات مكشوفة على الأرض (باقر، ١٩٧٣، ص ١٨٣). وفي هذه الحقبة قام الانسان ببناء البيوت الدائرية والبسيطة (المجادر، ١٩٨٥، ص ٧٨). كما قام بصنع النصال الطويلة والنحيفة (قاسم، ٢٠١٧، ل ٤؛ Solecke, 1980, p 1). وقد تُنخض المسح الجديد (٣١) موقعا من هذا العصر، ولكن لم يتمكن من الوصول الى اسائها بحجة ان البيانات لم تنشر بعد.

٣-٥ العصر الحجري الحديث

قبل هذه الحقبة عاش الانسان حياة غير مستقرة، ولكن في هذه الفترة أنتج قوته بنفسه وتعلم الزراعة وتدجين الحيوان (باقر، ١٩٧٣، ص ١٩٠). هناك مجموعة من المواقع الاثرية التي ترجع الى هذه الحقبة في منطقة بهدينان. وتعد قرية نمريك من أفضل الأمثلة على هذا العصر، وتعتبر من أقدم القرى الزراعية التي ترجع الى بداية العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار وايضاً بعد اكتشاف وصناعة الفخار، حيث حصر تاريخها بين الالف الثامن الى منتصف الالف السادس قبل الميلاد وبهذا تشكل اهم المواقع التاريخية (Kozowski and others, 1989, pp 13-15; Mazurowski 1994, p174). وفي هذا العصر واکب الانسان التحضر، وبدا ببناء القرى الطينية الاولى. الا ان الجديد في قرية نمريك هو التجربة الواسعة في العارة الطينية واستخدام اللبن الكبير الحجم في بناء بيوت دائرية ذات ارضيات غائرة الى عمق (١.٥ م). وكان قطرها يقارب أربعة امتار يتوسط كل منها عمود او أكثر. اما الجدران فكانت واسعة ومبنية من الطين المجفف بالشمس والتي يرتفع بعدها على هيئة جدار فوق سطح الأرض الى الحد المطلوب. واستخدمت الاخشاب والحصران والطين في تغطية السطح (سعيد، ١٩٩٨، ص ٦٤). كما عثر فيها على بيوت شبه مستطيلة وجدرانها مغطاة بالطين وفي بعض الأحيان صبغت بألوان مختلفة (Kozowski and others, 1989, p 24؛ احمد، ٢٠٠٧، ل ١٠٦).

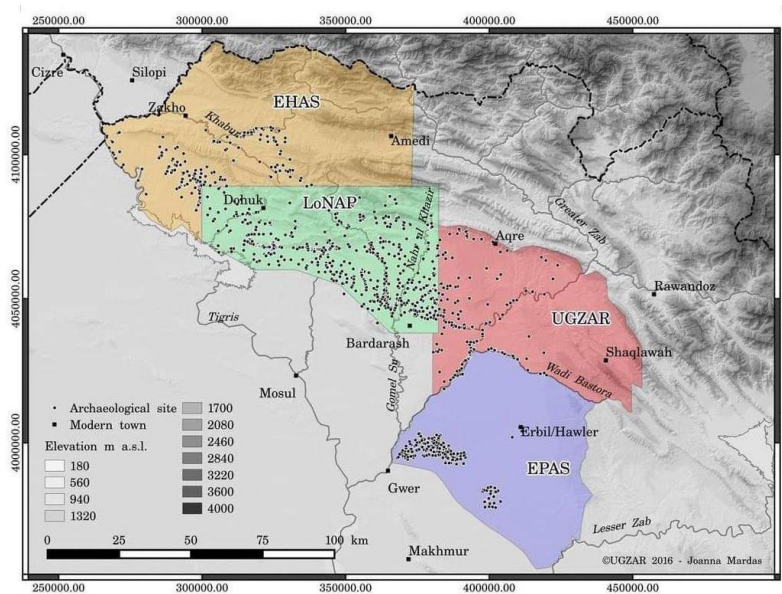
وتم العثور على عظام الحيوانات وثمانيل لراس الطيور وكانت منحوتة من الحجر، وتنتمي الى أنواع من الطيور المحلية والمهاجرة، وهناك تقنيات خاصة في صيد السمك واستخدم أيضاً في صيد الطيور (Molleson, 2006, p 4-5). اما القبور فكانت هناك مجموعة داخل القرية وأخرى خارجها (احمد، ٢٠٠٧، ل ١٠٦). كما اكتشف فيها شظايا لحجر الاوبسيدي (الزجاج البركاني). ومن بين القطع الفريدة المكتشفة أيضاً قطعة من حجر الصوان التي تشبه قلماً غليظاً اسطوانياً تم تمييز وجه الانسان على جزء منه (سعيد، ١٩٩٨، ص ٦٤). وإذا نظرنا الى مخطط القرية نرى ان الموقع يحتوي على ٦ طبقات سكنية، تبدأ من العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار، وكانت محدودة الاستيطان وتحتوي على عدد قليل من البيوت، تركزت على القسم الاوسط والجنوبي من الموقع (اعظمي، ١٩٩٢، ص ٤؛ دنون، ٢٠٢١، ص ٧٤). وهنا استخدم الانسان تقنيات تصنيع خاصة، حيث استخدم مجموعة من الأدوات لإظهار الخطوط والحجم واللحم السطحي في تركيب الأحجار والأدوات المستخدمة في الحياة اليومية، وخاصة فيما يتعلق بأدوات الطبخ. بحيث تم العثور على ٩٨ راس صولجان و ١٩٨ حجر الطحن و ١٧٦ حجراً يدوياً. وهذا مقارنة بما وجد في قرية جرمو في چمچال يعتبر عدداً كبيراً (Mudd, 2016, p 40).

ومن خلال (الجدول ۱) نرى تسلسل المواقع الاثرية من خلال المسح القديم الذي قامت بها المديرية العامة للآثار في العراق، حيث حدد (۵۸۶) موقعاً في بهدينان، والتي تبدأ من العصور الحجرية وتنتهي بالعصور الإسلامية.



الجدول البياني ۱: المواقع الاثرية في بهدينان حسب البيانات المنشورة في كتاب (المديرية العامة للآثار، ۱۹۷۰، ص ۲۶۴-۲۹۵). الجدول من عمل (الباحثان).

ومن خلال (الخارطة ۲) نرى المسح الجديد الذي قام به كل من جامعة توبينغن الألمانية ضمن مشروعها (EHAS)^{xviii} وجامعة اودوني الايطالية ضمن مشروعها (LoNAP)^{xix} وجامعة Adam Mickiewicz University البولونية ضمن مشروعها (UZGAR)^{xx}، تبين من خلال مسحها الميداني ان هناك (۳۲۲۷) موقعاً اثرياً في منطقة بهدينان، وهذا حسب وجود الطبقات الاثرية في المواقع المختلفة (Koliński, 2013, p 11; Bonacossi, 2018, p 59; Pfälzner & Sconzo, 2022, p 1).



الخارطة ۳: المواقع الاثرية التي تم المسح بها ضمن مشاريع المسح الاثري ل (LoNAP, EHAS, UZGAR). عن (Bonacossi, 2018, p 54)

الخاتمة

تُشير المعلومات الأولية على ان المنطقة لعبت دوراً محورياً بين سنتي (١٥٥٠-٦١٢ ق.م)، بحيث يمكن رؤية بقايا لأربعة حضارات متعاقبة، منها الدولة الميتانية والآشورية الوسيطة والحديثة والمملكة الآشورية. ومن خلال هذا البحث يمكن ادراج مجموعة من النتائج والتي تتضمن:-

- ان منطقة بهدينان جزء لا يتجزء من بلاد الرافدين، فالحُقب التاريخية الموجودة فيها والتي عبارة عن أكثر من عشرين حُقب، تدلنا على ان لهذه المقاطعة دور كبير في قيام حضارة بلاد الرافدين.
- تعتبر المنطقة الجبلية قسم مميز في المنطقة، فقد كان لهذه الجبال دور رئيسي في وجود أنشطة حضارية فيما يتعلق بوجود التجارة والحملات العسكرية، وقد نحت على جبال هذه المنطقة الكثير من المنحوتات التاريخية، والتي تعتبر اغنى جزء من هذه الناحية.
- كانت للانهار في المنطقة دور مميز ومؤثر على الزراعة وتربية المواشي منذ اقدم العصور، وكما كان لها دور لشق شبكة من القنوات الاروائية في المنطقة والتي تشتهر بهدينان بها.
- كانت بهدينان جزء مهم من بلاد نورروكوم خلال الالف الثاني قبل الميلاد، وكانت جزء منها ضمن إطار مقاطعة خبجو ومن ضمنها بلاد اوللوبا التي غزاها الملك الآشوري تجلات بلصر الثالث.
- ان البيانات التي نشرناها لأول مرة تؤكد ان بهدينان من اغنى المناطق الاثرية وتتواجد فيها أكثر الحُقب التاريخية التي مرت على المنطقة.
- يبدأ تاريخ بهدينان من العصور الحجرية وتنتهي الى العصور الإسلامية، وفيها اشهر المواقع التاريخية كوقع نمريك في العصر الحجري الحديث، والبيانات المنشورة تؤكد وجود عشرات من المواقع في هذه الفترة.

قائمة المصادر والمراجع

آ: العربية والكوردية

1. احمد، كوزاد محمد، ٢٠٠٧، كوردستاني ناوهراسه له نيوهى يه كهمى هزارى دوومى پ. ز دا، سلياني: بنكهى ژين چاپخانهى دهركاى چاپ وبلاو كوردنه وهى حهمدى.
2. الأمين، محمود، ١٩٥٢، "مسلي طوزاوه وكيلشين، "سومر" (الهيئة العامة للآثار والتراث)، ٨ (١): ٥٣-٧١.
3. باقر، طه، ١٩٧٣، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط ١، بغداد: مطبعة الحوادث.
4. توفى، مصدق، و خالد صالح، ٢٠١٧، "ناحيا فتهيدى، "نسكويديا پارتيگهها دهوكى"، ٨: ٥٤٦-٥٦٩.
5. توفى، مصدق، ٢٠١٧، "ناحيا تهريش، "نسكويديا پارتيگهها دهوكى"، ٧: ٤٤٠-٥٢٩.
6. الجادر، وليد، ١٩٨٥، "العارة حتى عصر فجر سلالات الثالث، "موسوعة حضارة العراق (دار الحرية لطباعة)، ٣: ٧٧-٩٤.
7. الجميلي، عامر عبدالله، ٢٠٢٠، "دراسة جغرافية وتحقيقات بلدانية في مقاطعة خبج habhu في ضوء المصادر الآشورية، "اثر الرافدين (جامعة الموصل)، ٥: ٩٧-١٢٧.
8. حبيب، طالب منعم، ١٩٨٦، سنحاريب سيرته ومنجزاته ٧٠٤-٦٨١ ق.م (رسالة ماجستير)، بغداد: جامعة بغداد/كلية الاداب.
9. خصبك، شاكر، ١٩٧٣، العراق الشمالي دراسة لنواحيه الطبيعية والبشرية، بغداد: مطبعة الشفيق.
10. الدباغ، تقي، و وليد الجادر، ١٩٨٣، عصور ما قبل التاريخ، بغداد: جامعة بغداد.
11. الدوسكي، كاميران عبدالصمد احمد، ٢٠٠٧، بهدينان في اواخر العهد العثماني ١٨٧٦-١٩١٤م دراسة تاريخية، اربيل: مؤسسة موكراني لطبع والنشر-مطبعة خاني.
12. ريگاني، هيرش كمال، ٢٠١٧، "ناحيا شيتلادزى، "نسكويديا پارتيگهها دهوكى"، ٨: ٩٠-٢٠٦.
13. ريگاني، هيرش كهمال، ٢٠١٩، عهشيرهتئين بهدينا ١٥١٤-١٩١٩ داننهاسينا جوگرافي و كورتيهك ژ ديروكا وان، ، دهوك: سهنتهري بيشكهي بؤ فهكولينين مرفايهتي-زانكوي دهوك.
14. زاموا، دلشاد عزيز، ٢٠٠٩، "هونهري ثورارقي له كوردستاني باشور" (١٣٠٠-٥٩٠ پ. ز) تويژه وهيهكي مهيداني شيكارى، "سوارتو" (سهنديگاي شوبينه وارناسى كوردستان)، ٣: ٦٠-٧٤.
15. زيارى، عزيز محمد امين عزيز، ٢٠١٤، "جوگرافيا و علاقي سوبارتو - ئاشور، "گوڤلارا ديروك" ٣: ٦٦-٧٣.
16. سعيد، مؤيد، ١٩٩٨، "الاثر واعادة تقيم تاريخ العراق، "افاق عربية" (وزارة الثقافة والاعلام)، ٧-٨: ٦٠-٦٥.
17. سلياني، جمال ندا صالح، ٢٠١٠، الدولة الميتانية دراسة في التاريخ السياسي والحضري (رسالة دكتوراه غير منشورة)، بغداد: كلية الاداب / جامعة بغداد.
18. سلياني، عامر، و احمد مالك فتیان، ١٩٧٨، محاضرات في التاريخ القديم، الموصل: مطبعة جامعة الموصل.

19. السورجي، نامق رقيب، ۱۹۸۶، محافظة دهوك، بغداد: مطبعة الاديب.
20. شيخ، عادل عبدالله، ۱۹۸۵، *بدو الزراعة اولى القرى في العراق (رسالة ماجستير غير منشورة)*، بغداد: جامعة بغداد.
21. الصوف، بهنام ابو، ۱۹۹۱، "تاريخ منطقة الموصل القديمة من الكهف الى القرية"، "موسوعة موصل الحضارية"، (جامعة الموصل)، ۱: ۲۷-۳۲.
22. الصوف، بهنام أبو، ۱۹۸۷، *تنقيبات اناذية شاملة في حوض سد الموصل ۱۹۸۱-۱۹۸۶*، بحوث لآثار حوض سد صدام وبحوث اخرى، بغداد: المؤسسة العامة للآثار والتراث.
23. عبدالله، شقان وحيد، ۲۰۱۷، "ناحيا رزطاري، "نيسكوليديا تاريخية لها دهوكى"، ۷: ۳۸۴-۴۱۹.
24. فندي، عبدالكريم واخرون، ۱۹۹۵، *دليل محافظة دهوك، دهوك: مطبعة كلية الشريعة.*
25. قاسم، حسن احمد، ۲۰۱۷، "گرنگرتين چهرخين شارستانى بين دهقرا بههدينا تيزا دهرباسووى"، "نيسكوليديا پاريزگهها دهوكى" ۲: ۳۶-۴۷.
26. قرداغي، فاضل، ۱۹۸۶، "ولاقى تولولوا و نىخشهكهى مله ميرگى، "كاروان" تمينداروق گشتى رهوشهنييرى و لاوان چاپخانهى دار الافاق العربية، ۴۰: ۴-۹.
27. كنجيك، ايفا، و كير شياوم، ۲۰۰۸، *تاريخ الاشوريين القديم، ترجمة: فاروق اساعيل، ط ۱، دمشق: دار الزمان لطباعة والنشر والتوزيع.*
28. المديرية العامة للآثار، ۱۹۷۰، *المواقع الاثرية في العراق، بغداد: وزارة الثقافة والاعلام.*
29. محمود، بسمة وليد، ۲۰۱۷، *الافلاط الامورية في نصوص ماري الاكديّة "دراسة معجمية مقارنة في ضوء اللغات السامية" رسالة ماجستير، حلب: جامعة حلب/ كلية الاداب والعلوم الانسانية، قسم اللغة العربية وادابها.*
30. موسيس، نيشان سورين، ۲۰۰۵، *مقومات صناعة السياحة في محافظة دهوك "تحليل جغرافي"*، دهوك: دار سيريز لطبع والنشر.
31. هروري، نشوان، ۲۰۱۷، "وهارار كارگيريا هجى و روههري، "نيسكوليديا پاريزگهها دهوكى" ۱: ۳۳-۴۵.
32. هستد، كوردن، ۱۹۴۸، *الاسس الطبيعية لجغرافية العراق، ترجمة: جاسم محمد خلف، ط ۱، المطبعة العربية.*

ب: الاجنبية

33. AHMED, K. M., 2012. *The Beginnings of Ancient Kurdistan (c. 2500-1500 BC) A Historical and Cultural Synthesis* PHD. Leiden: DE GRAAD VAN DOCTOR AAN DE UNIVERSITEIT LEIDEN.
34. ASTOUR, M. C., 1987. semites and Rurrians in Northern Transtigris. In: *studies on the civilization and culture of nuzi and the hurrians*. Indiana(Winona Lake): Printed in the United States of America, pp. 3-68.
35. Bonacossi, D. M., 2018. the creation of the assyrian heartland: new data from the 'land behind nineveh. in: *the archaeology of imperial landscapes a comparative study of empires in the ancient near east and mediterranean world*. Cambridge: Cambridge university press, pp. 48-85.
36. Bonechi, M., 1998. Remarks on the III Millennium Geographical Names of the Syrian Upper Mesopotamia. *Subartu*, 4(1), pp. 219-223.
37. Burney, C., 1957. Urtartain fortresses and towns in the Van region. *Anatolian studies*, Volume 7, pp. 37-53.
38. Charpin, D. & Zigler, N., 2003. *Mari et le proche-Orient à l'époque Amorrite*. Paris: essai d'histoire politique, FM V.
39. Ebeling, E. & Meissner, B., 2016. *Reallexikon der Assyriologie und Vorderasiatischen Archäologie*. De Gruyter.
40. Eidem, J., 1985. News from the Eastern Front: The Evidence from Tell Shemshāra. *Iraq*, Volume 47, pp. 83-107.
41. EIDEM, J., 1992. *The Shemshara Archives 2 The Administrative Texts*. Copenhagen: Printed in Denmark by Special-Trykkeriet Viborg a-s.
42. EIDEM, J. & LAESSOE, J., 2001. *The Shemshara Archives 1 The Letters*. Denmark: Det Kongelige Danske Videnskabernes Selskab.
43. Gelb, I. J., 1944. *Hurrians and subarians*. Chicago.
44. Grayson, A. K., 2002. *Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC I (1114-859 BC)*. The ROYAL INSCRIPTIONS OF MESOPOTAMIA. Toronto Buffalo London: UNIVERSITY OF TORONTO PRESS.
45. Grayson, A. K. & Novotny, J., 2014. *The Royal Inscriptions of Sennacherib, King of Assyria (704-681 BC), Part 2*. Indiana: Winona Lake, Indiana EISENBRAUNS, Printed in the United States of America on acid-free paper..
46. Heimpel, W., 2003. *Letters to the King of Mari A New Translation, with Historical Introduction, Notes, and Commentary*. Eisenbrauns Winona Lake, Indiana: Printed in the United States of America..
47. Kessler, K., 1980. *Untersuchungen zur historischen Topographie Nordmesopotamiens: v*. Wiesbaden: nach keilschriftlichen Quellen des 1. Jahrtausends.
48. Koliński, R., 2013. *report on the field activities of the upper greater zab archaeological reconnaissance project in year 2013, Unpublished data from UZGAR*.
49. Kozowski, S. K., 1989. Second report on excavations of the prepottery neolithic site Nemrik 9 in 1986. *Sumer*, 46(1-2), pp. 13-18.
50. LOYD, S., 1978. *The Archaeology of Mesopotamia "From the Old Stone Age to the Persian Conquest"*. New York: THAMES AND HUDSON "Printed and bound in the German Democratic Republic".
51. MacGinnis, J., 2013. QABRA IN THE CUNEIFORM SOURCES. *Subartu*, Volume 6-7, pp. 3-10.
52. Mallowan, M. E., 1947. Excavations at Brak and Chagar Bazar. *Iraq*, Volume 9, pp. 1-266.
53. Mazurowski, R., 1994. Flint bolas balls and choppers/ copping tools from Nemrik and Mlefaat. In: *Neolithic Chipped stone industries of the fertile crescent*. Berlin: Zakled Graficzny, Uniwersytet Warszawski, pp. 173-189.
54. Molleson, T., 2006. Hunters of Nemrik. *Studies in Historical Anthropology*, Volume 3, pp. 5-18.
55. Morandi, D. & Marco Iamoni, 2015. landscape and settlement in the eastern upper iraqi tigris and navkur plains: THE LAND OF NINEVEH ARCHAEOLOGICAL PROJECT, SEASONS 2012-2013. *Iraq*, Volume 77, pp. 9-39.
56. Mudd, D., 2016. *people and ground stone tools in the Zagros Neolithic - economic and social interpretations of the assemmlage from Bestansur, Iraqi Kurdistan*. Reading: University of Reading.
57. Parpola, S., 1983. *Letters from Assyrian Scholars to the Kings Esarhaddon and Assurbanipal, II: Commentary and Appendices*. Neukirchen: AOAT Neukirchen-Vluyn..
58. Pecha, L., 2018. *Kulturní vývoj asijského a afrického kontinentu*. s.l.:Fakulta Filozofická Západočeske Univerzity V Plzni.
59. Pfälzner, P. & Sconzo, P., 2022. *The Eastern Habur Archaeological Survey in Iraqi Kurdistan, unpublished data of EHAS survey*.
60. Postgate, J. N., 1973. The inscription of TIGLATH-PILESER 3 AT MILA MERGI. *SUMER*, 29(1-2), pp. 47-61.
61. Postgate, J. N., 1995. Assyria: The home provinces. *Neo-Assyrian Geography*, pp. 1-17.
62. Sasson, J. M., 1974. Reflections on an Unusual Practice Reported in ARM X:4. *Orientalia, NOVA SERIES*, Volume 43, pp. 404-410.

63. Solecke, R., 1952. A paleolithic site in the Zagros mountains of northern Iraq, report on a sounding at Shanidar cave. *Sumer*, Volume 8, pp. 127-161.
64. Solecke, R., 1980. *An Early Village Site at Zawi Chemi Shanidar*. Malibu.
65. Speiser, E. A., 1941. Introduction to Hurrian. *Annual of the American Schools of Oriental Research*, Volume 20, pp. 4-48.
66. THUREAU-DANGIN, F., 1912. *UNE RELATION DE LA HUITIEME CAMPAGNE DE SARGON (714 av. J.-C.)*. PARIS(MUSÉE DU LOUVRE): LIBRAIRIE PAUL GEUTHNER.
67. Vidal, J., 2013. "Kill them all" some remarks on the Annihilation of the Yailanum tribe (1781 B.C.E). *Journal of the American Oriental Society*, Volume 133.4, pp. 683-689.
68. Yamada, S., 2018. Ulluba and its Surroundings: Tiglath-pileser III's Province Organization Facing the Urartian Border. In: *STATE ARCHIVES OF ASSYRIA STUDIES*. Helsinki: Printed in the USA, pp. 11-40.
69. Ziegler, N., 2004. The Conquest of the Holy City of Nineveh and the Kingdom of Nurrugûm by Samsi-Addu. *Iraq*, Volume 66, pp. 19-26.

هوامش البحث

- ⁱ . **نهر الهزل**: ينبع هذا النهر من سلسلة جبال (هراكل داغ) في كردستان الشالية ومن ثم يصب نحو الجهة الجنوبية، ويدخل حدود كردستان العراق عند قرية (دشته تختي)، ثم يصب في نهر الخابور على بعد (٨ كم) غربي مدينة زاخو (عبدالباق، ٢٠١٧، ل ١٩٧).
- ⁱⁱ . **قرية نريك**: يعد من إحدى القرى القديمة في منطقة بهدينان، تبعد عن مركز ناحية فأيدة حوالي (٤ كم)، تبلغ مساحة هذه القرية حوالي (٦٠٩٨ كم^٢)، ويعتقد ان اسمها مشتق من اسم شخص يدعى نر بك. للمزيد حول هذه القرية ينظر: (توفي وصال، ٢٠١٧، ص ٥٦٢؛ Kozowski, 1989, p 13-15; Mazurowski, 1994, p 174).
- ⁱⁱⁱ . **قرية خوركي**: تقع في ناحية اتريش التابعة لقضاء الشيخان، للمزيد ينظر (توفي، ٢٠١٧، ل ٤٤٦-٤٤٧).
- ^{iv} . **قرية بيشخابور**: تقع في قضاء زاخو وتبعد حوالي (١٥ كم) من مركز القضاء، وتحتوي على مجموعة كبيرة من المواقع الأثرية، ومن المحتمل ان اسمها مرتبط بنهر الخابور (عبدالله، ٢٠١٧، ل ٣٩٣).
- ^v . **قرية ماميس**: تقع في منطقة ريكان ضمن حدود ناحية شيلادزي، ومن المحتمل ان اسمها اشتق من اسم شخص (موسي)، وتعتبر من القرى التاريخية، للمزيد حول هذه القرية، ينظر (ريكاني، ٢٠١٧، ل ١٥٦).
- ^{vi} . **بلاد سوبارتو**: يعتبر من أقدم الأسماء المعروفة التي كانت تطلق على كردستان الوسطى، وأقدم ذكر لاسمهم يرجع الى فترة الملك السومري "أي - اناتوم" الذي حكم بين (٢٤٧٠-٢٤٣٠ ق.م)، وقد ذكر اسمهم بعدة اشكال، منها سويير وسوبارتو وشويير وشوبور وشوييريا، للمزيد حول السوبارتين، ينظر: (Gelb, 1944, pp 23-31; احمد، ٢٠٠٧، ل ٤٦-٤٧؛ زيباري، ٢٠١٤، ل ٦٧).
- ^{vii} . **شمشي أدد**: حكم هذا الملك بلاد ماري بين (١٨١٥-١٧٧٥ ق.م) ويعتقد انه لجأ مع قبيلته في منطقة الفرات من داخل سوريا، وبعدها سيطر عليها، ومن ثم قاد هجوماً على مناطق الاصلية وبنى مدينة جديدة يدعى (شبت انليل) ويعتقد انها تل ليلان شرقي مدينة قامشلي، للمزيد حول هذا الملك ينظر: (Heimpel, 2003, p 45؛ محمود، ٢٠١٧، ص ١٥).
- ^{viii} . **مملكة ماري**: تقع مملكة على نهر الفرات داخل الأراضي السورية، ويرجع تاريخها الى العصر البرونزي القديم، وقد ذكر اسمها ضمن قائمة الملوك السومرية، فاعشر سلالة حكمت بعد الطوفان، ويبدو انها كانت مأهولة بالسكان خلال الالف الثالث قبل الميلاد، وقد لعب الأكاديون دوراً كبيراً فيها، وبعدها سيطر عليها الاموريون، للمزيد عن هذه المدينة التاريخية، ينظر: Heimpel, (2003, p 45؛ محمود، ٢٠١٧، ص ١٣).
- ^{ix} . **شمشارة**: لقد ورد اسمها على صيغة شوشارا Šušarra، تقع المدينة على ساحل بحيرة دوكان في منطقة رانيا، وتغمرها مياه مرات عند ارتفاع منسوبها، عمل التنقيبات الأثرية فيها في سنة ١٩٥٧ من قبل بعثة دانماركية، وكان يدير البعثة كل من Jorgen Laessoe و Harald Ingholt وعثر فيها على عدد كبير من النصوص المسبارية، واليوم يحتفظ معهد كوينهاغن بهذه النصوص، وقد نشر جزء من هذا الأرشيف في سنة ١٩٩٢، للمزيد حول هذه المدينة التاريخية، ينظر: (EIDEM & LAESSOE, 2001, p 7؛ EIDEM, 1992, p 7).
- ^x . **مملكة يائيلانوم Ya'ilanum**: تعتبر إحدى القوى السياسية التي لعبت دوراً مهماً في هذه المنطقة خلال الالف الثاني قبل الميلاد، وكانت تقطن في سهل أربيل بالقرب من قبرا، من المحتمل ان اسمها جاءت من اسم شخص اموري. وقد وجد هذا الاسم في نصوص أرشيف شمشارة، وقد ذكر باسم بني ادو كاسمها الاموري ومار ادو كاسمها الاكدي الاشوري، ومن اهم مدنها المعروفة مدينة توتاروم وخيارا ودور يائيلانوم، للمزيد حول هذه المملكة ودورها السياسي والعسكري في هذه المنطقة، ينظر: (Ziegler, 2004, p 23؛ EIDEM & LAESSOE, 2001, p 41؛ احمد، ٢٠٠٧، ل ٢٦٦).
- ^{xi} . **اشمي داطان Išme-Dagan**: وتلفظ ب is-me-Da-gan (١٨٧١-١٨٣٠ ق.م) وهو من كبار ملوك سلالة ايسن في العهد البابلي القديم، تمكن وبمساعدة ابيه شمشي ادد من السيطرة على مناطق واسعة من بلاد الرافدين، يذكر اسمه كثيراً مع ملك ماري زمري ليم، وقاد الهجوم على ممالك شمال بلاد الرافدين، منها مملكة يائيلانوم وقبرا ونوروگوم، للمزيد حوله ينظر: (Sasson, 1974, p 405, 406, 407).
- ^{xii} . **اوتم Utum**: يعتقد انها منطقة بيتون والتي تمثل منطقة رانيا وقلاذري، ذكر مرارا وتكراراً في أرشيف شمشارة، وهي من المناطق التي هاجمها التروكيين. وهناك اتم اخر يقع على نهر دجلة، ويعتبر مدينة شمشارة عاصمة لها، للمزيد حول هذا الموقع ينظر: (Eidem, 1985, p 95, 98, 99; EIDEM & LAESSOE, 2001, p 18, 21, 34, 36; MacGinnis, 2013, p 4, 5).
- ^{xiii} . **الميتانيين Mittani**: تأسست هذه الدولة المعروفة بالميتاني في القرن الخامس عشر قبل الميلاد، وقد تمكنت من توحيد الدويلات الحورية المنتشرة في شمال بلاد الرافدين وسوريا تحت قيادتها، ويقول بعض الباحثين ان تكوين الدولة الميتانية مرتبط بقدم المهاجرين الهندو أوروبيين من المناطق الجبلية شرق الاناضول، ثم اختلطوا مع الحوريين، وان هؤلاء شكلوا استقراتية عسكرية فرضت

نفسها على جموع الحوريين. وقد سيطروا على طرق التجارة أسفل الخابور إلى ماري وأعلى نهر الفرات من هناك إلى كركيش. كما سيطروا لبعض الوقت على الأراضي الآشورية في أعالي دجلة ومنابعها في نينوى وأربيل وآشور ونوزي، وكانوا يسيطرون أيضاً على الضفة الشرقية لنهر العاصي نزولاً عبر حلب وإيلا وحماة إلى قطنة. وفي الشرق كان لديهم علاقات جيدة مع الكاشيين. امتدت بلاد الميثاني في شمال سوريا من جبال طوروس إلى الغرب وإلى أقصى الشرق حتى نوزي (كركوك الحديثة) ونهر دجلة في الشرق. أما في الجنوب امتدت من حلب إلى ماري على نهر الفرات شرقاً. كان مركزها في وادي نهر الخابور، ويوجد لهم عاصمتين: تايي وواشوكاني، وتسمى تايي وأوسكانا على التوالي في المصادر الآشورية. دعموا الزراعة في المنطقة بأكملها وتربية الماشية والأغنام والماعز. مناخ المنطقة تشبه إلى حد بعيد مناخ منطقة آشور، من حيث التضاريس ومكونات الجغرافية، للمزيد حولهم ينظر: (Speiser, 1941, p 10؛ سلاي، ٢٠١٠، ص ٦٦ وبهذا).

xiv. **تجلات بلصر الثالث Tiglath-Pileser III**: تولى هذا الملك العرش الآشوري سنة (٧٤٤ - ٧٢٧ ق.م)، قام بتوسع نطاق المملكة الآشورية في الجنوب، وسادت علاقات سلمية بين بلاد آشور وبابل. وكان من أهم الأساليب الاستراتيجية في حملاته العسكرية هو القيام بتدمير منظم للمدن والمستوطنات المحصنة، وإعادة تنظيم الجوانب الاقتصادية والإدارية في المنطقة. للمزيد ينظر: (كانجيك وشباوم، ٢٠٠٨، ص ٦٧). وفي الوقت الذي اعتلى فيه الملك عرش آشور في كلخو، انخرطت الجيوش الأورارتية في الغرب نحو سوريا. ساهم في هذا الإحياء الإصلاحات الإدارية الناجمة التي أعاد بموجبها تنظيم نظام الحكم بأكمله في كل من البلاد والمحافظات. وقد تم تفعيل ذلك من خلال إنشاء طرق القوافل الرئيسية، وقام بتأمينها من خلال وضع نقاط عسكرية آشورية وأيضاً من خلال توطین الآشوريين في تلك المناطق، للمزيد حول حملات وإصلاحات الملك، ينظر (THUREAU-DANGIN, 1912, p 40; LLOYD, 1978, p 188, 189; Bonechi, 1998, p 22).

xv. **سنحاريب Sin-ahha-iriba**: ورد اسم هذا الملك في النصوص المسارية بهيئة 30-PAP.MEŠ-SU^{md} واسمه مكون من ثلاث مقاطع، المقطع الأول: Sin^d ويعني الإله سن اله القمر. أما المقطع الثاني: ahha فيعني الأخ. والمقطع الثالث: iriba/ eriba فمعناها يذكر أو يربي (حبيب، ١٩٨٦، ص ٢٧). وقد ورد اسم هذا الملك في الكثير الحوليات الآشورية ويوضح عملياته الإدارية والعسكرية، وقد صدر كتاب خاص عن النصوص الملكية في عهد هذا الملك، للمزيد ينظر: (Grayson & Novotny, 2014, p 76, 168, 169 ff). يعتقد أنه قتل على يد ابنه (أردموليشي واشور موين) عندما أعلن التمرد ضده، وتحرك ابنه الآخر اسرحدون من بابل وقضى على التمرد واعتلى العرش في نينوى. خلد هذا الملك مجموعة من الكتابات التذكارية ومجموعة من الوثائق التي كانت ترسل بينه وبين الملوك الآخرين، للمزيد ينظر: (حبيب، ١٩٨٦، ص ٤٩، ٥٠، ٥٧ وما بعدها).

xvi. **أشبوئيني (٨٢٨-٨١٠ ق.م)**: هو أحد ملوك الأورارتين، اسمه أشبوئيني ابن سرودر، كان معاصراً للملك الآشوري شمشي ادد الخامس (٨٢٨-٨١٠ ق.م)، الذي حكم في نمرود (كلخو). وقد ذكر اسمه في مسلة (كيلشين) ويصفه: "أن الملك أشبوئيني بن سرودر، ملك عظيم، ملك العالم وسيد مدينة تشبا امثل هو وابنه امام الإله خلدا في مدينة ارديني، فشيدا له معبدا ثم أقاما هذه المسلة التي تشهد كتاباتها على قيام أشبوئيني وابنه بتشيد المعبد" للمزيد حول هذا الملك وأعماله الفنية ومسلاته التاريخية، ينظر: (أمين، ١٩٥٢، ص ٥٩، ٦٦ وبهذا؛ زاموا، ٢٠٠٩، ل ل ٦٠-٧٤).

xvii. **مينوا (٨١٠-٧٨٥ ق.م)**: لقد ظهر اسمه في أغلب الأحيان مع اسم والده أشبوئيني، وظهر بشكل بارز مع بداية ضعف الدولة الآشورية عقب وفاة الملك شلمنصر الثالث، وبدأت مملكة اورارتو بالتوسع وأصبحت قوة رئيسية في المنطقة، وضع برنامج لبناء جيش قوي وإنشاء قلاع لحماية الطرق الرئيسية القريبة من مدينة وان، كما شق قناة ضخمة للإرواء ونسبت بعدها إلى الملكة سيمراميس الآشورية (سمو-رامات) وسحب الماء عبر القناة بطول ٥٠ ميلاً من وادي خوشاب. للمزيد حول هذا الملك ينظر: (أمين، ١٩٥٢، ص ٥٩ وبهذا؛ Burney, 1957, p 37-53).

. EHAS: Eastran Khabor Archaeological Survey. xviii

. LoNAP: The land of Ninawa Archaeological Project. xix

. UZGAR: Upper Greater Zab Archaeological Reconnaissance Project. xx